بضربون وجوههم لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم
عنها وظهيات الكبر والعجب والنخوه فيها وادبارهم لمسالهم وشدة
انجذابهم الى البدن والحرص والشره وذوقوا عذاب الحريق
حرق الحرمان واستيلاء نيران التعب والطلب مع الفقدان
لاكتسابهم تلك الهيات الموجبه لك وان كان من اهل الطاعات
ومن غلبت عليه انوار صفات القلب من الرافة والرحمه والسلامه
والقناعه وامثال ذلك من الفضايل فانه حينئذ يكون صاحب قلب
ليس في مقام النفس توفيهم ملائكة الرحمه طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيات نفوسهم تلك
الروحانيات من العالم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
على قوم الى اخره اى كل ما يصل الى الانسان هو الذى يقتضيه
استعداده ويسال بلسان الحال وسوال الاستحقاق فاذا انعم
على احد بالنعمة الظاهره او باطنه لسلامة الاستعداد وبقا الخيريه
فيه لم يغيرها حتى افسد استعداده وغير قبوله للصلاح
بالاحتجاب الخير فيه بالقوة الى الشر لارتكام الظلمه فيه بحيث لم
يبق له مناسبة للخير ولا امكان لصدوره منه فيغيرها الى النقمه
عدلا منه وجودا او طلبا من ذلك الاستعداد اياها لجاذبه
الجنسيه والمناسبه لا جورا وظلما هو الذى ايدك بنصره
وبالمومنين والف بين قلوبهم لا تنافيها في الوجهه
وخلاصها عن قيود صفات النفس التى تستلزم التخالف
والتعاند لركونها الى عالم التضاد واختلافها بالطباع فان
القلب ما دام وافقا مع النفس ومراداتها واستولت عليه
بصفاتها جذبته الى الجهة السفليه وصيرت مطالبه جزئيه

مما يناسب مصالحها فيطلب ما يمنعه من الاخر وتقع العداوه
والبغضا وتستولى القوه الغضبيه والرياسه والسلطنه
ويقع الاستكبار والابا والاستنكاف ويودى الى التقاطع
والتهاجر والتحارب والتناحر وكلما بعد عن الجهة السفليه
بالتوجه الى الجهه العلويه والتنور بانوار الوحده الصفاتيه
او الذاتيه ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح وصارت
مطالبه كليه لا تتمانع ولا يتنافى واتصل بالروح وصار
مطالبه كليه ومال الى من يجانسه فى الصفا بالمحبة الذاتيه
لشدة المناسبه وكلما كان اقرب الى الوحده كانت قوة المحبه
فيه اقوى لشدة قربه لمن تدين بدينه كالخطوط الاتيه
من محيط الدايره الى مركزها فبحسب قوة الايمان شدة
الالفه بينهم لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم لان ما فى الجهة السفليه تزيد فى عداوتهم لا
شتداد حرصهم وتكالبهم به ولكن الله الف بينهم بنور
الوحده الروحانيه والالفه هى ظل المحبه والعداله ظل
الالفه انه عزيز قوى على دفع الكفره وقهرهم باجتماع
المومنين واتفاقهم حكيم يفعل ذلك بحكمة ايقاع الالفه
والمحبه بين هولا والتفرقه واختلاف الكلمه بين اوليك
ان الذين امنوا وهاجروا الى اخر الايه بالفحوى تدل على ان
الفقير القايم بالخدمه فى الخانقاه والبقعه ليس عليه خدمه المقيم
بالمسافر لقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شى اى الذين امنوا الايمان العلمى وهاجروا عن المالوفات
من الاهل والولد والاموال والاسباب واوطان النفس بقوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)